Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(كرْرْرْ)، و(خرّ) من (خُرْرْرْ)...

٨ ـ الحركة اللسانية:

يبين هذا الكلام أن الألفاظ اللغوية تجيء متأثرة بثلاثة عوامل هي: الطبيعة المصوتة؛ والفرد المحاكي، والمجتمع المتواطىء فيما بينه على اقرار المحاكاة، المعدَّلة بالمحاكاة والشائع مثلُها على السن أبنائه، مصطلحاً كلامياً دالاً. تنادينا الطبيعة بتجلياتها ومن ضمنها الأصوات. فحاكي تلك التجليات والأصوات للذة أو لهدف آخر. ونستعمل المحاكاة للدلالة على المحكي. وبما أن المحاكاة تبرز جانباً من بنية المحكي الذي يكون أفراد الجماعة البشرية على علاقة به، فإنها تثير في اذهانهم صورته. وإذا حاكى فرد آخر نفس الكائن المصوت محاكاة مختلفة جامعاً فيها عناصر بارزة منه، فإن ابناء قومه يفهمون قصده كذلك، لما في محاكاته من عناصر كافية لإثارة صورة المحكي في الذهن. وتدور الدائرة، فيحاكي الأفراد صوت المحاكاة لا صوت الطبيعة ويصلون من ذلك إلى اقرار صوت شاع وذاع للدلالة على المعنى: صُوَر الكائن ونحواها من عواطف ومفاهيم. هذا الصوت هو المصطلح، هو اللفظة اللغوية التي لم تصبح كما هي عليه إلا بعد أن جاء الإنسان بصوت الطبيعة وقطّعه واختزله ورتّبه ثم جاء الآخرون فعدلوا فيه. وسيظل أبد الدهر عرضة للتغير الذي يحذف منه حذفاً يظل في الغالب دون تعطيله عن اثارة صورة أمه في الذهن، ويضيف إليه ما يجعلك تنتبه إلى الخصوصية التي ولّدته من جديد وحمّلته انفاسها. هذا الصوت لا يقول، إذن، صوتَ آخر من قاله فقط انه يقول أصوات جميع من قالوه، من القائل الطبيعي إلى آخر انسان قاله. وكما أن الانسان